إسهامات القديس الأرشيدياكون حبيب جرجس في تحقيق ونشر الميامر والكتب التراثية (١٣ نوفمبر١٨٧٦- ٢١ أغسطس ١٩٥١م) (١)

إسحاق إبراهيم الباجوشى

- **المقدمة:**

لقد قام القديس الأرشدياكون حبيب جرجس بمحاولات جادة منذ التحاقه بالمدرسة القبطية مرورًا بالتحاقه بالمدرسة الإكليريكية، ثم توليه تدريس مادة اللاهوت والدين بها، إلى إسناد نظارتها إليه، وهو يقوم بنشر العديد من المخطوطات القبطية والعربية، وساهم بقدر كبير في ذاك الحين في نشر العديد منها، بل وشجع الكثيرين على الإنفاق على نشر التراث المسيحي وخاصة التعاليم الآبائية واللاهوتية، وكذا ميامر الأصوام والأعياد السيدية، بل جاءت كتاباته مستندة على ذلك من قريب ومن بعيد، ليس ذلك فحسب بل رد بعض الكتابات التي نُسبت دهراً من الزمن إلى البروتستانت مع أنها من وضع آباء كنيستنا، وأيضًا نشر بعض النصوص وتحقيقها، ولا سيما ما قدمه بمساعدة البابا كيرلس الخامس البطريرك ١١٢، ولقد أثرت كتابات الآباء الأولين بشكل فعال في عظاته ولاسيما كتابات وعظات القديس يوحنا فم الذهب، والأنبا أنطونيوس وبولس البوشي وغيرهم فجاءت عظاته اجترارًا لقراءاته، وأثرت كتاباته من خلال عظاته، ومنبره القوي مجلة الكرمة في كتابات الإكليريكيين والوعاظ والآباء الكهنة وعظاتهم مما كان له عظيم الأثر والنفع الروحي على سائر الكرازة المرقسية، لذا نقدم هذا البحث محاولة إلقاء الضوء على المجهودات الجبارة التي ينكرها البعض، أو يغفلها البعض الأخر، وهي عبارة عن جزء مهم من إسهامات الكنيسة في نشر تراثها المجيد، وبمناسبة الأحتفال المجيد بمرور مائة عام وهي في الأصل ١١٨ عام في عهد البابا تواضروس الثاني البطريرك ١١٨، نقتبس ما قاله إدوار سرجيوس في مجلة مارجرجس في عددها الصادر بتاريخ أكتوبر ١٩٥١م:

"**أنشأ القديس أنطونيوس الرهبنة في القرن الرابع، وأنشأ الأستاذ حبيب جرجس نظام مدارس الأحد في القرن العشرين، ووُجِدَت رهبنة أنطونيوس في الربيع الروحي بينما وُجِدَت مدارس الأحد في شتاء الروحانية فكان على مدارس الأحد أن تنشر الدفء الروحي في المجتمع المسيحي، وكما كان للرهبنة أثر هائل في بناء الكنيسة التقدمية، كذلك لمدارس الأحد أثر هائل في يقظة الوعي الروحي في الكنيسة الحديثة**"

إن قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني والأحبار الأجلاء الأساقفة الفضلاء الذين اعترفوا بقداسة هذا الرجل أخرجوا نوراً من الأرض، ليعلنوا للعالم الاعتراف بفضله، هم من أخرجوا مصباح ووضعوه على المنارة ليكون مرشداً لسفن حياتنا وتعليمنا.

إنه بالفعل حبيب جرجس يتشابه مع الفولاذي أوريجانوس المعلم الحقيقي لمدرسة الإسكندرية في مقابلة النصوص الكتابية، ومع العظيم البابا أثناسيوس الرسولي في تفسير المزامير، وكتابة سيرة الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا، ومع البابا كيرلس عمود الدين في كتاباته عن الثالوث وعن تجسد الأبن الوحيد، وتشابهه مع القديس كيرلس الأورشليمي في وضع تعاليم عن الأسرار وشرح قانون الإيمان للموعوظين، ومع ذهبي الفم في عظاته وتعاليمه، ومع إفرام السرياني في وضع ميامره وأناشيده، ومع أكلمنضس السكندري في تربيته للنشء فكان نعم المربي .. ليسر وليفرح خائفو الرب أنه قد رفع حبيبه وقربه وكرمه لأنه يُكرم الذين يكرمونه.

- **الأسئلة التي يطرحها البحث:**

❖ هل يمكن أن يتكرر إنموذج الأرشيدياكون القديس حبيب جرجس في الكنيسة القبطية؟!!

❖ هل من الممكن عمل دار الكُتب القبطية؟ أو الخزانة القبطية؟ والتي قد عملها حبيب جرجس بالفعل؟!!

❖ استطاع الأرشيدياكون أن يرسم صورة لبعض مقتنيات المكتبة البطريركية لمخطوطات لم ترد في فهارسها. فأين هي؟!!

❖ هناك الكثير من أعمال ومواقف حياتية للأرشيدياكون حبيب جرجس لم تتناولها الدراسات عنه. فماذا يمكننا أن نفعل تجاه تراثه القبطي الأرثوذكسي؟

❖ ماذا نفعل للتكريم الحقيقي، وجمع الأعمال الكاملة للقديس حبيب جرجس؟

❖ ماذا نتعلم من الأرشيدياكون القديس حبيب جرجس؟

أولاً: ملخص حياة القديس:

ولد حبيب جرجس منقريوس في ١٣ نوفمبر ١٨٧٦م بالقاهرة لعائلة تعود أصولها إلى بلدة "أولاد إلياس" التابعة لمركز طما (مديرية جرجا حينذاك)، ووالدته تعود جذورها لقرية البياضية التابعة لمركز البداري (مديرية أسيوط حينذاك) (حبيب جرجس، كامل جرجس، مرثا جرجس، غالي جرجس) ولا نعرف ترتيبه على وجه التحديد، وتنيح والده في عام ١٨٨٢م، توفى أخاه غالي جرجس ١٨٩٤م تقريباً، وتوفيت والدته سنة ١٩٣٩م، اختاره يوحنا بك باخوم من ضمن ١٢ طالبًا من مدرسة الأقباط والتحق بالمدرسة الإكليريكية عقب أفتتاحها بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٨٩٣م، ومكث بها خمس سنوات وتعين المعلم الثالث للمدرسة تحت الأختبار في ٩ برمهات ١٦١٤ الموافق ١٧ مارس ١٨٩٨م بسبب تقدم معلم اللاهوت

الإيغومانوس فيلوثاؤس إبراهيم البغدادي في العمر(١٨٣٧-١٩٠٤م)، وبعض ما حدث مع المعلم الثاني القمص يوسف حبشي، وتثبت بتاريخ ١بشنس ١٦١٥ش الموافق ٨ مايو ١٨٩٩م، وتعين ناظراً للمدرسة بتاريخ ٤ توت ١٦٣٥ش الموافق ١٤ سبتمبر ١٩١٨م بعد نياحة ناظرها الأول يوسف بك منقريوس (١٨٩٣-١٩١٨م)، وقام بإصلاحات عديدة ومنها تطوير مناهج الدراسة بالمدرسة الإكليريكية، وأنشأ رسالة "المرعى الخصيب" ١٨٩٧م وهو لم يزل طالباً، وصدر منها أعداد سنة ١٩٠١م، وأنشأ مجلة "الكرمة" أول توت ١٦٢١ش الموافق ١١ سبتمبر ١٩٠٤م، واشترك مع الخواجه حنا نسيم في تأسيس"جامعة أشعة قلب يسوع" (جمعية المحبة أو جامعة المحبة بالظاهر) سنة ١٩٠٠م، وذلك وفقاً للمنشور الرعوي للبابا كيرلس الخامس عام ١٨٩٧م، والتي كانت النواة الأولى لتأسيس مدارس الأحد، ثم أسس اللجنة العامة المركزية لمدارس الأحد سنة ١٩١٨م، وأسس كنيسة العذراء بمهمشة لطلاب الإكليريكية سنة ١٩٣١م، وقام بنظم ترانيم ومقطوعات شعرية روحية في كتابين الأول: "الترنيمات الروحية للكنيسة القبطية" وقد نُشر عنه بمجلة الحق سؤال:

"**سيدي الوالد العزيز يوسف بك: بعد التحية وتقديم فروض الاحترام. قد رأينا أن الترانيم الروحية تؤثر في النفس تأثيراً جميلاً فرغبنا أن نطبع بعض الترنيمات التي لا تخرج عن روح كتابنا الشريف الذي نحن نجاهد في سبيله لنوزعها على الذين يحضرون الوعظ بكنيسة الفجالة يوم الخميس لنشترك معاً قبل الوعظ وبعده في تسبيح الرب بهذه الأغاني الشجية المنعشة للأروح. فهل تجدون سعادتكم أن هذا العمل مخالف لروح العقيدة الأرثوذكسية؟ أرجوكم إفادتي عن ذلك وإني منتظر الرد يوم الأحد بفروغ صبر ولي أمل وطيد أنكم لا تضنون بذلك على ولدكم. المخلص تادرس ميخائيل رئيس جمعية ثمرة التوفيق بمصر**" وقامت المجلة بالرد: "الحق" "**قد كفاكم حضرة الفاضل الشماس حبيب أفندي جرجس أستاذ اللاهوت بالمدرسة الإكليريكية مؤونة التعب وصنَّف جملة ترانيم شجية طلية وطبعها طبعاً متقناً وضبط ألفاظها بالشكل الكامل فبادروا إلى اقتناء ذلك الكتاب لتغذوا أرواحكم بما لذ وطاب**".

والكتاب الثاني هو كتاب: "إنعاش الضمير في ترانيم الصغير" لفائدة طلبة مدارس الأحد الصغار" وهو الكتاب الذي قررت لجنة المطبوعات الدينية والمجلس الإكليريكي تحت رئاسة البابا بجلسة ١٨ بؤونة ١٦٥٧ش الموافق ٢٥ يونيو ١٩٤١م أنه يسد فراغاً كانت محتاجة إليه الكنيسة، وأوصت بتعميمه وعدم استعمال خلافه.

وعكف على دراسة مخطوطات المكتبة البطريركية عضواً في المجلس الملي في دوراته التالية: التاسعة ٢١أبريل ١٩٣٣م، العاشرة ١٠ مارس ١٩٣٩م، الحادية عشر أكتوبر ١٩٤٤م.

لم يكن الأمر بالنسبة للإصلاح الذي قام به القديس سهلاً ففي العدد ١٧ أول بشنس ١٦٥٤ش الموافق ٩ مايو ١٩٣٨م نُشر للدكتور رمزي جرجس ثلاث مقالات شديدة اللهجة ضده تحت عنوان "المدرسة الإكليريكية" وذلك في "المجلة الجديدة" لصاحبها ومحررها سلامة موسى في عددها رقم ٢٠٣، والتي كانت تصدرها حينذاك رابطة الشباب القبطي، ثم مقال آخر تحت عنوان "ناظر المدرسة الإكليريكية"، "جولة في المدرسة الإكليريكية" بقلم "غيور"، وتم الرد عليه في مجلة الوطنية، وجاء في عددها التالي أنه: "تسلم المدرسة كُتاب للعرفان وأصبحت بفضل تدريسه فيها نوابغ"، وانبرى كاهن عالم للرد على مجلة "المجلة الجديدة" في مجلة الوطنية برسالة عنوانها "الأستاذ حبيب جرجس" وكتبها كما جاء بالوطنية "بقلم الكاهن العالم بن الكاهن العالم القمص إبراهيم إبراهيم رئيس كنيسة حارة السقايين".

أنشأ القسم المسائي الجامعي للكلية الإكليريكية بتاريخ ١٩٤٥م، رشحته خدمة مدارس الأحد بالجيزة مطرانًا لكرسي الجيزة عام ١٩٤٨م،قرر إنشاء قسم بالمدرسة يُعرف بأسم "قسم النشر والترجمة" ويمرن فيه الطلبة الذين ينبغون في اللغات اليونانية والإنجليزية على ترجمة أهم الكتب الدينية لنشر تراث آباء الكنيسة، وتنيح بتاريخ عشية عيد العذراء في مساء الثلاثاء ١٥ مسري سنة ١٦٦٧ش الموافق ٢١ أغسطس ١٩٥١م، ودُفن في مدفن العائلة بالجبل الأحمر، تم الكشف عن رفاته في ١٨ يناير ١٩٩٤م.

قام الدكتور سليمان نسيم بإعداد متحف خاص عنه بتكليف من قداسة البابا شنودة الثالث وتم أفتتاحه في ٢١ أغسطس ١٩٩٠م، وفي يوم الخميس الموافق ٢٠ يونية ٢٠١٣م، اجتمع المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية برئاسة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني، وتم إعلان قداسة البابا كيرلس السادس، والأرشيدياكون حبيب جرجس، وذلك بعد مرور ٦٢ عاماً على نياحته، وقام الأنبا مارتيروس الأسقف العام بشرق السكة الحديد، ويرافقه الأنبا مكاريوس الأسقف العام للمنيا ولفيف من الكهنة واستحضروا الجسد فى ٤أغسطس ٢٠١٣م من مدافن الجبل الأحمر الخاص بأسرته ونقله داخل كنيسة العذراء مريم بمهمشة بالقاهرة.

ثانيًا: تحقيق ونشر أجزاء من العهد الجديد:

الكتاب المقدس
العهد الجديد
الجزء الاول
البشائر الاربع

"الكتاب المقدس– العهد الجديد– الجزء الأول– البشائر الاربع" وهو كتاب نهرين (قبطي – عربي) بدأ العمل في الترجمة بأمر قداسة البابا كيرلس الخامس سنة ١٦٣٨ش/ ١٩٢٢م وتشكلت اللجنة برئاسة الأرشدياكون حبيب جرجس وعضوية كلاً من: عزيز تادرس مدرس اللغة القبطية، وشنوده عبد السيد مدرس اللغة القبطية، سمعان سليدس علم مدرس الدين وراغب عطية مدرس الدين بالكلية الاكليريكية (القمص إبراهيم عطية كاهن كنيسة الأنبا

أنطونيوس شبرا)، ووهبي بك مدير المدارس القبطية حينذاك (وهو مراجع النصوص العربية فيها) وصدر منها أول ٢٢ أصحاح من بشارة القديس متي وتوقف العمل بسبب نياحة سمعان سليدس علم ووهبي بك عضوي اللجنة، ولظروف مالية مُلحة، استأنفوا العمل فيها بتاريخ ١٦٥٠ش/ ١٩٣٤م، واستكملوا العمل في الترجمة وتدقيقها وتحقيقها أستعانوا فيها بالعديد من المصادر، منها مخطوط يعود لسنة ٩٠٠ش لناسخ يُدعى أثناسيوس الأبوتيجي، وأخرى تعود لسنة ١٠٠٧ش لمرمم يُدعى سيدهم، وأخرى سنة ١٠٤٣ش لناسخ يدعى توماس وهذه النسخة قام ناسخها بإستبدال الألفاظ اليونانية بألفاظ قبطية ... وكثير من المخطوطات القبطية بالإضافة لمقارنتها بطبعات عديدة ومقارنتها بالقطمارس المطبوع بواسطة أقلاديوس بك لبيب الميري، وتم ضبط الترجمة العربية لهذه الترجمة بما يتفق وروح اللغة القبطية، وتقسيم الأناجيل إلى فصول كبيرة وصغيرة حسبما وضعها الأبوان الفاضلان القديسان امونيوس واوسانيوس في القرن الثالث الميلادي وأقرتها الكنيسة، وطُبعت في عهد قداسة البابا المعظم الأنبا يؤانس التاسع عشر بابا الكرازة المرقسية، بمطبعة التوفيق القبطية بالقاهرة، بتاريخ هاتور ١٦٥٠ش الموافق ديسمبر ١٩٣٥م، ولا يزال هناك كتب مُحققة ومخطوطة بخطه لم تنشر بعد، لعل من بينها الجزء الثاني للعهد الجديد.

ثالثًا: نشر بعض النصوص في صورة كُتب:

لقد اشترك وهو طالب في إعداد كتاب "ترتيب جمعة الآلام" بمباشرة جناب الإيغومانوس يوسف حبشي، نشر المختصر المعروف بكتاب: "سلم الفضائل" للقديس يوحنا كليماكوس أو يوحنا الدرجي، ونشر كتاب: "روح التضرعات في العبادة والصلوات" وهو عبارة عن صلوات القديسين وردت في العديد من المخطوطات المحفوظة في الأديرة والكنائس، كما اهتم بطبع "الخولاجي المقدس"، ونشر خُطب بعض الآباء والمفسرين مثل أولاد العسال وابن كبر في كتابه: "الجوهرة النفيسة في خُطب الكنيسة"، وبعض الرسائل الرعوية للبابا كيرلس الخامس (١١٢) بعد أن قام بضبط لغة النص واستخراج الشواهد للآيات الكتابية، قام بنشر مقالات القديس يوحنا فم الذهب في كتاب بعنوان "الدر المنتخب في مقالات يوحنا فم الذهب"وقد راجعه على عدة مخطوطات بعد مراجعته على طبعة بيروت سنة ١٨٧٢م، وانتهي من ذلك بتاريخ ٢٠بشنس ١٦١٦ش الموافق ٢٨ مايو ١٩٠٠م، وقام بنشر السيرة المعروفة بـ "سيرة برلام ويواصف"، وقام بنشر سيرة "القديسين الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا"وقام بإعداد ونشر كتاب "الروض النضير في تفسير المزامير"، وأعد كتاباً مختصراً من التضرعات والألحان هو "مرشد المدارس في الصلوات وحضور الكنائس". هذا ما وصل لأيدي الباحثين والمؤرخين من نشراته، ولكن لابد من وجود العديد من التحقيقات غير المنشورة وغير المكتملة التي كانت تنتظر أن ترى النور على يديه.

رابعًا: محاولة رد بعض النصوص لأصولها:

أستطاع حبيب جرجس بنظرته الثاقبة، وفكره الواعي، وآماله في تطوير الإكليريكية أن يقرر تدريس بعض الكتب الهامة في دراسة الكتاب المقدس، ومحاولة رد تلك النصوص لأصولها القبطية –موطناً، وإنتاجاً– المخطوطة، فقام بتدريس كتاب "مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين" وهو المطبوع في لبنان ١٨٦٨م، واحتكموا إلى البابا كيرلس الخامس (١١٢)، فدخل الأب البطريرك إلى مكتبته بالقلاية المعمورة بالازبكية وأخرج مخطوط عربي يحتوي على نصوص كتاب مرشد الطالبين، أورد الحادثة شاهد عيان وهو القس منسي يوحنا تحت عنوان "حادثة تاريخية لذيذة" ذكرها كما يلي:

"ويجدر بنا أن نذكر – الشيء بالشيء يُذكر– حادثة تاريخية لذيذة تدل على يقظة غبطة البطريرك ودقة ملاحظته خلاصتها أنه في بدء نشأة المدرسة الإكليريكية وانتقاء الكتب الصالحة للدراسة فيها اختير كتاب يسمي "مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الأمين" وأشتريت منه نسخ للطلبة فلم يرق ذلك لدي المرحوم يوسف منقريوس بك وقال أن الكتاب من وضع الإنجيليين فكيف نسمح بتدريسه في المدرسة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس؟؟!! وعبثاً حاولوا إقناعه بفساد هذه الفكرة وبصلاحية هذا الكتاب للتدريس.

وانتهى الأمر إلى عرض المسألة على غبطة البطريرك فلما سمع حجة كلاً من الطرفين أخذ يهدي من روعهم مبتسماً ثم أسرع إلى مكتبه الخاص وأخرج كتابًا قديمًا موشىً بالذهب ومكتوبًا بخط اليد على رق الغزال منذ خمسمائة سنة (أي حوالي سنة ١٣٠٠م تقريبًا) وأراهم إياه وما كان أشد اندهاشهم حين تأملوه فوجدوه هو بعينه "كتاب مرشد الطالبين" الذي ثار من أجله الخلاف ولم يتركهم غبطته في دهشتهم حتى قال هذه بضاعتنا وترد إلينا فليدرس الكتاب ولُيدرس بكل عناية وتدقيق لأن الأجانب لم يأتوا بشيء جديد أكثر مما عمل أسلافنا"

للأسف لم نجد إشارة لهذا المخطوط بعد في فهارس المخطوطات البطريركية والمتحف القبطي والتي لا تحتوي إلا على بعض وليس كل ما يحتفظ به كليهما، وتجدر الإشارة أنه في ختام الكتاب ذكر: "وكان الفراغ من تبييضه في ٣١ ك (كراس)، ختام سنة ١٨٦٨م في مدرسة العلوم الأمريكانية في عيبة إحدي قرى جبل لبنان".

تدريس كتاب: "مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتاب" ، وكتاب "المطالب النظرية في المواضع الإلهية" للأسقف إيسيذورس صاحب مجلة صهيون بدلاً من كتاب "الهداية" وظل الكتاب من مناهج الدراسة الهامة في عهده.

(يتبع)

تابع- إسهامات القديس الأرشيدياكون حبيب جرجس في تحقيق ونشر الميامر والكتب التراثية (١٣ نوفمبر١٨٧٦- ٢١ أغسطس ١٩٥١م) – الجزء الثاني

إسحاق إبراهيم الباجوشى

عرضنا في العدد ١١، ١٢ سنة ٢٠١٨ الجزء الأول من هذا البحث: المقدمة والأسئلة التي يطرحها البحث وملخص حياة القديس وتحقيق أو نشر أجزاء من العهد الجديد ونشر بعض النصوص في صورة كتب ومحاولة رد بعض النصوص لأصولها وفي هذا العدد نستكمل باقي البحث والتوصيات.

خامسًا: تشجيع البعض في نشر النصوص:

١. تشجيع طلبه المدرسة الإكليريكية في عهده:

قام بتشجيع أبناء المدرسة الإكليريكية في عهده لنشر التراث الكنسي والأبحاث العلمية فقاموا بعمل دورية يقوم على تحريرها طلبة المدرسة ونشر أبحاثهم العلمية باسم: "الكتاب الدوري" (مخطوطات- لاهوت- فلسفة- سيكولوجيا)، وصدر العدد الأول يناير، وفبراير ١٩٤١م، ويقدمه كلا من: إبراهيم يوسف سعد، سعد ملك قزمان، ثابت عبد المسيح، وقد جاء في عدد مارس وأبريل في تالصفحة الرابعة ما يلي:

"كلمة ولاء وشكر يرفعها محررو الكتاب الدوري الأكليريكيون إلى حضرة الأستاذ الجليل الأرشدياكون حبيب جرجس مدير المدرسة الأكليريكية إذ هم في المعرفة أبناؤه وفي التنشئة الدينية غرس يديه.

أستاذنا الجليل:

لقد أخذنا على أنفسنا بعون الله تعالى أن نبذل جهدنا في نشر البحوث الدينية العميقة معنى والجزيلة فائدة .. ففكرة الكتاب الدوري تتلخص في:

إحياء كتابات الآباء القديسين تلك اللؤلؤة العظيمة الثمن التي تحويها بطون المحفوظات المسيحية القديمة، وتكتنزها كبرى المتاحف وأشهر دور الكتب في العالم، فإن عصرنا الذي كثرت فلسفاته وتعددت مذاهبه الدينية وحاولت علومه في بعض الأحايين أن تقف بطبعها موقفاً عدائياً مع الدين، لفي حاجة لمعرفة الفلسفة المسيحية الصحيحة، تلك التي دونها جهابذة فلاسفة الكنيسة – وبخاصة الفلاسفة الإسكندريين الأعلام- في عصورها الذهبية الأولى كما أن هذا العصر هو إلى البحوث اللاهوتية والعقائدية والطقسية أحوج منه إلى العظات التي هي أروج ما يكون في هذه الأيام.

وإن الواجب ليحتم علينا أن نعترف بأن هذا الاتجاه إلى البحث والتشوق الذي فينا إلى أقوال آبائنا القديسين إنما يرجع فضله إلى ما بعثتموه فينا من روح مسيحية قوية وما عودتمونا عليه من حب الإطلاع وصبر على البحث في بطون المجلدات.

لذلك نحن نعلن حبنا وولاءنا وشكرنا لشخصكم الكريم راجين من الله تعالى أن يوفقنا في خدمة الأمة القبطية المجيدة في ظل حضرة صاحب الغبطة البطريرك المعظم وحضرات أصحاب النيافة المطارنة الكرام ...، المحررون.

٢. تشجيع السيدة بتول ميخائيل أثناسيوس بنت عمدة أشروبة:

طبع كتاب ميامر يعقوب السروجي وتوزيعه على الكنائس، وهو نشر لمخطوط من المكتبة البطريركية، وهو كتاب "مواعظ السروجي" وهو الكتاب المدعو "ميامر السروجي" يحتوي على ٥٩ ميمراً في ٦٧٣ صفحة.

٣. تشجيع الأكليريكيين لعمل دار لنشر المخطوطات:

بدأ الآباء الأقباط وبعض الأراخنة والمهتمين بنشر الكتب القبطية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بنشر الكُتب الدينية القبطية حين أنشأ البابا كيرلس الرابع المطبعة القبطية الأهلية، ثم قام بعض أبناء الإكليريكية أصحاب فكرة "الكتاب الدوري" المحررين وهيئة التدريس منهم الأستاذ إدوارد يسطس الدويري (الأنبا ديسقورس مطران المنوفية الأسبق) في تأسيس دار لنشر الكُتب القبطية المنتشرة في المخطوطات، وذلك بعد إقامة "دار للكُتب القبطية" والتي دُعيت أحياناً "دار النشر والنسخ القبطية الأرثوذكسية"، أُنشئت بتشجيع وتعضيد من الأرشيدياكون حبيب جرجس وكانت الإكليريكية هي هيئة الإشراف والتحرير إذ جاء في أحد منشوراتها:

"دار النشر هيئة إكليريكية أسسها لفيف من بعض أساتذه الإكليريكية وخرجيها لتحقيق الأهداف التالية:

- **اكتشاف الكنوز المخبوءة بالأديرة وطبع مخطوطات الآباء.**
- **نشر الثقافة الأرثوذكسية وتوزيع الكتب الطقسية واللاهوتية إلخ.**
- **الاهتمام برسالة مدارس الأحد المقدسة بنشر صورها وجوائزها المختلفة.**

❖ **إصدار مجلة دورية لتكون لسان حال الشباب القبطي وتعالج أدواء المجتمع.**

القافلة تسير: وهكذا تسير القافلة بحمد الله على أحسن حال وها هي تقطع مرحلة قوية ولم يمض عليها أربعة شهور ... وأصبح بقوة الله للدار ٢٢ فرعاً في أهم مدن القطر المصري والسودان وفلسطين، ويشرف على تنفيذ هذه الأهداف السامية "هيئة من أساتذة الكلية الإكليريكية وخريجيها ومهمتها مراقبة كل ما تطبعه الدار وتنشره من مؤلفات بحيث يتفق أتفاقاً كلياً ومعتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية"

وشَهِدَ صدور كُتب الدار و هناك مجموعة أخرى صدرت عقب نياحته، والتي لم يُكمل عملها ربما لأجل نقل المكان أكثر من مرة، وأيضاً عملهم في النشر توقف ربما لأجل ارتفاع تكاليف الورق ونياحة الأرشيدياكون حبيب جرجس وعدم وجود تعضيد من أراخنة الأقباط للصرف عليها حينذاك ومن بين الكتب التي تم نشرها سنسرد بعضها بحسب ما جاء بالصفحة الأولى منها:

- **مختصر البيان في تحقيق الإيمان المشهور باسم الحاوي (يحتوي على لاهوت – فلسفة – وعظ –بحوث دينية) أول أكتوبر سنة ١٩٣٩م.**
- **مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة، لابن كبر الجزء الأول، سنة ١٩٥٠م، بواسطة عياد أيوب الشيخ واعظ حارة زويلة، القمص أنطونيوس ميخائيل بقفادة أبا الوقف، كامل إبراهيم منصور صاحب مطبعة المعاهدة بكلوت بك في طوبة ١٦٦٦ يناير ١٩٥٠م، ٥ أبواب في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير. *(صدر من أحد فروعها)***
- **المخطوط التاريخي العالمي: تاريخ البطاركة بالكنيسة المصرية القبطية الأرثوذكسية للعالم القبطي الأرثوذكسي والمؤرخ المدقق المتنيح القديس الأنبا ساويرس الملقب بابن المقفع أسقف المنيا والأشمونين، الجزء الأول، سنة ١٦٦٧ للشهداء الأطهار،**
- **المخطوط العالمي الثالث: تفسير أسفار موسى الخمسة سنة ١٦٦٨ش [١٩٥٢م] وغيرها من الكتب.**

٤. تشجيع الإكليريكيين على تأسيس جمعية أبناء الإكليريكية القبطية بمهمشة:

وضع نواة تأسيس جمعية أبناء الإكليريكية القبطية بالقاهرة وتم إسناد رئاستها إلى الأستاذ فؤاد باسيلي (القمص بولس فيما بعد)، وعضوية الأساتذة: نظمي غبريال، ووهيب عطاالله، وعوض فرج الله، وبطرس نيقولا، ووهيب جورجي، وفوزي يعقوب، ولبيب يعقوب، وبطرس طانيوس وفوزي أرمانيوس، وعبد المسيح ميخائيل، ورسمي صليب، ونسيم مجلي مراقبا للحسابات. وذلك لخدمة الوعظ والتعليم ولكن هذه الجمعية لم ترَ النور إلا في أخر أغسطس ١٩٥١م، ولم يرَ ما زرعته يداه إلا في المجد.

٥. تشجيع النشر في المجلات القبطية:

ويضيق بنا المجال إذا ذكرنا بعض المجلات التي صدرت بواسطة أبنائه الإكليريكيين وهي كثيرة جدًا منها على سبيل المثال لا الحصر: "**المنارة المرقسية/ المصرية**"

لمؤسسها القمص سرجيوس، "**اليقظة**" لمؤسسها القس إبراهيم لوقا، "**الفردوس**" لمؤسسها القس منسي يوحنا، "**ثمرة الجهاد**" لمؤسسها القس أرميا أقلاديوس، "**مارمرقس**" مؤسسها القمص مرقس شنودة بطهطا، "**صوت الشهداء**" مؤسسها القمص بطرس سيفين بإسنا، "**تعاليم الكنيسة**" للقس منقريوس عوض الله، "**طريق الحياة**" لمؤسسها القمص يوسف مجلي، "**صوت الحق**" للشماس جوهر عطية واعظ أقباط طنطا، "**مار جرجس**" لمؤسسها فؤاد باسيلي (القس بولس باسيلي)، "**النهضة الإكليريكية**" القمص جرجس النقادي الأنطوني، "**الأنوار**" للقمص داود المقاري (كنيسة العذراء بروض الفرج شبرا –مصر)، "**الإيمان**" للقمص جرجس بطرس كاهن كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران بشبرا، مجلة "**الحق**" للقمص يوسف الديري، ومجلة "**رسالة الحياة**" للدكتور رمزي جرجس، وأصدر ابناؤه مجلة بعنوان "**صوت الأحد**" من منشورات دار الفنان المسيحي، مجلة "**الأحد**" عن بيت مدارس الأحد في الجيزة، ثم "**مدارس الأحد**" عن بيت مدرس الأحد بشبرا والتي أشرف عليها قرابة العامين،... وغيرها من المجلات التي أصدرها تلاميذه بعد نياحته.

سادسًا: نشر بعض النصوص في صورة مقالات متفرقة:

ما نشره بمجلة الكرمة (مجلة دينية أدبية تاريخية لصاحبها ومنشئها الشماس حبيب جرجس). .. نشراً عن أصول مخطوطة أو ترجمة عن نشرات باللغات الفرنسية والإنجليزية قام بها أو عهد بها إلى أحد الكُتاب الغيورين وكذلك تقريظه لبعض النشرات التي صدرت عن مخطوطات في غاية الأهمية وسردناها حسب ترتيبها بالمجلة تسهيلاً على القاريء في الرجوع للنص.

سابعًا: النتائج والتوصيات:

١. **إعادة تبويب ونشر التراث المخطوط الذي سبق نشره للأرشيدياكون حبيب جرجس، والذي يعد سابقة لم يتطرق إليها الكثيرون من قبله.**
٢. **محاولة رد النصوص الخاصة بدراسة الكتاب المقدس إلى أصولها القبطية إن وجدت أو تنقيح المنشور منها مثل كتاب مرشد الطالبين.**
٣. **إعادة صدور كتاب دوري شهري عن الكلية الإكليريكية يصدر لأبحاث طلابها في إشراف تام لمدير الكلية ووكيلها وهيئة التدريس.**
٤. **نشر الكُتب التي صدرت في صورة متفرقات في مجلة الكرمة.**
٥. **طباعة مجلة الكرمة (السبعة عشر مجلداً) طبعة جديدة لمنفعة الكنيسة والقراء والباحثين وفي هذا البند أتفق مع ما كتبه رامي عطا صديق، وإبراهيم ساويرس.**
٦. **لابد من الإشارة لمجهودات وأعمال السابقين في الكنيسة القبطية ونشرهم بصدور "فهرس النشر الخاص بالأقباط" والذي نعمل على تجميعه، مع بعض الباحثين منذ عام ٢٠١٤م، والذي يحتاج أن توليه رئاسة الكنيسة وآباؤنا الأحبار الأجلاء عناية خاصة.**

٧. **هناك الكثير من إنتاج دار النسخ والنشر أو دار الكُتب القبطية، لم يمكننا حصر جميعها، ربما يمكن أن تجد هذه الدار مكانها مرة أُخرى وتأسيس دار الكتب القبطية لجمع الكُتب القبطية والتنسيق لنشر المخطوطات القبطية تحت إشراف هيئة علمية مختصة من آباء وعلماء الكنيسة القبطية، ويتولى رئاسة الدار قداسة البابا البطريرك بنفسه.**

ختاماً

- يُعد القديس الأرشيدياكون حبيب جرجس من أهم الشخصيات التي أثرَّت في الكنيسة القبطية وآثرت المكتبة القبطية بل والعالمية بكتاباته ونشراته فلابد من تسليط الضوء عليها، وليس ذلك فحسب بل ساهم في نشر العديد من المخطوطات وخروجها للنور. لذا لابد لنا أن نهتم بتراثه أهتماماً يستحقه.
- هناك الكثيرون قاموا بنشر التراث المخطوط وهم من أبناء حبيب جرجس البررة، نقوم الآن بجمع تراثهم.
- ونقدم الشكر للجنة المنظمة لهذه الاحتفالية العظيمة التي ليست لمدارس الأحد وللقديس حبيب جرجس فقط بل وبالنهضة العامة في الكنيسة القبطية.

أختتم كلمتي بقصيدة من ديوان رياض سوريال ألقيت في ذكرى الأربعين ٢٨ سبتمبر ١٩٥١م ونُشرت في عدد أكتوبر من مجلة مارجرجس ١٩٥١م. بعنوان: «مال البلاد قد أهتزت نواحيها».

مدارس الأحد الزهـــراء قـــد لبســـت ... بك الجـــلال وقـــد باهـــت براعيهـــا
أنـــت قائـــدها للنصـــر فـــإذدهرت ... وهلـــل النصـــر إذ نالـــت أمانيهـــا
مدار س الأحد الزهراء قد وضـــعت ... حب الجهاد وقد صار النصر حاديها
لما نُعيـــت لهـــا أرتاعـــت لقائـــدها ... وخـــيم الحـــزن وإنســـابت مآقيهـــا
يـــا رافعـــاً رايـــة الإنجيـــل عاليـــة ... أنت المجاهـــد فـــي الـــدنيا لتُعليهـــا
أمضيت عمـــرك ســـباقاً لنصـــرتها ... وكنـــت قائـــدها الأعلـــى وحاميهـــا
أمضيت عمرك بالإيمـــان معتصـــماً ... وكنت فـــي حلبـــة التقـــوى مجليهـــا
لما توارت عهود الرسل وإنقرضـــت ... وضلت الأرض وازدادت معاصـــيها
خُلقت فـــي هـــذه الـــدنيا لترشـــدها ... إلى الخلاص ونحـــو الحـــق تهـــديها
طف بالســـماء حبيـــب الله مبتهجـــاً ... فتلـــك دار ســـرور لا أســـى فيهـــا
لقـــاك مـــرقس بالترحيـــب مبتهجـــاً ... وقامـــت الرســـل تهديـــه تهانيهـــا
فأهنأ مع الرسل الأبرار فـــي فـــرح ... فأنت تعرف آلامـــاً كنـــت تعانيهـــا